شكل قدرة الجماهير العربية على رؤية المخططات الامبريالية الاثيمة ، وقدرة هذه الجماهير على التصدى الواعي لهذه المخططات ، وافشالها وارغام كل الاطراف المشاركة فيها على الركوع امام الارادة الجماهيرية الجبارة » (الفجر ٧٥/٣/١٨) .

زيارة السناتور ماكغفرن

كانت الضفة الغربية احدى المحطات الهامة التي توقف فيها السناتور جورج ماكغفرن خلال جولته الشرق اوسطية . ونقلت صحف الضفة الغربية والصحف الاسرائيلية بعض انباء هذه الزيارة واللقاءات والاحاديث التي دارت فيها ، والتي رتبت لها القنصلية الاميركية العامة بالقدس وتكتمت مختلف المصادر حول ما جرى فيها من احاديث . ومع ذلك فقد ذكرت صحيفة الشعب بعض تفاصيل الزيارة قائلة : ان اغلبية العرب الذين اجتمع معهم السناتور الاميركي اكدوا له واصروا على ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد لهذا الشعب ، وانهم يؤيدون المطالب والحقوق التي تنادي بها وتعمل من اجلها منظمة التحرير وخاصة قيام السلطة الوطنية في الاراضي المحتلة. واضافت الصحيفة ان ماكغفرن عقد سلسلة لقاءات واجتماعات خاصة لم يذكر شيئا عما دار فيها ولا اسماء الشخصيات التي التقى بها . وذكرت من ماكغفرن قوله بما يخص مؤتمر جنيف « ان اميركا لا يهمها من سيمثل الفلسطينيين فيه ، انما يهمها ان يكون الممثل يحظى بتأييد غالبية الشعب الفلسطيني » . وقالت ان من بين الذين اجتمع بهم السناتور ، المحامي عزيز شحادة الذي ذكر لماكغفرن رأيه المعلن والقائل باقامة دولة فلسطينية بعد الانسحاب الاسرائيلي ووضع المنطقة تحت الوصاية الدولية. كذلك اجتمع ماكغفرن مع الدكتور شوكت الكيلاني وغابي برامكي وانور الخطيب . واضافت انه اجتمع قبل ذلك الى كل من حمدي كنعان والمحامي وصفي المصري . (الشعب ٧٥/٤/٤) .

ونقلت « الشعب » عن الصحف الاسرائيلية ما نشرته الاخيرة من جوانب هذه اللقاءات . فقالت نقلا عن صحيفة معاريف ان ماكغفرن اجتمع « بوجهاء » عرب من المناطق المحتلة وان الاجتماعات استمرت حوالي ثلاث ساعات حيث جرت في رام الله والقدس . وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان القنصلية الاميركية قد حددت الاشخاص والمكان لهذه الاجتماعات . وان السناتور اجتمع بثلاث مجموعات صغيرة من الشخصيات العربية وان بعضها جرى في بيوت افراد منهم طلبوا عدم كشف الاراء التي طرحوها او الذين اشتركوا في هذه الاجتماعات . وقالت « معاريف » ان رؤساء بلديات الخليل ورام الله وبيت لحم لم يشتركوا في هذه الاجتماعات . كما ان القنصلية الاميركية اختارت « شخصيات » ليست لها « مناصب عامة رسمية » وان الذين اشتركوا في الاجتماعات جميعهم من الذين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية والانفصال عن الاردن . وقالت ان ماكغفرن التقى بالدكتور شوكت الكيلاني « المعروف بتأييده للحزب الشيوعي » ومع مدير كلية بيرزيت الدكتور غابي برامكي ومع عزيز شحادة حيث جرى في بيت الاخير أحد الاجتماعات . وقالت انه في احد اللقاءات حضر ١٥ شخصا بينهم رئيس الغرفة التجارية في رام الله . واضافت الصحيفة ان الحضور في الاجتماعات مع الدكتور كيلاني ومع رؤساء كلية بيرزيت قالوا بانهم يؤيدون اقامة دولة فلسطينية بقيادة م. ت. ف. واضافت ان اقوال عزيز شحادة كانت اكثر اعتدالا وان ماكغفرن الغى اجتماعا كان مقررا ان يحضره عدد من الشخصيات المعروفة بتأييدهما للاردن (الشعب ، العدد نفسه) .

ونقلت «الشعب» عن صحيفة يديعوت احرونوت ان احد الاشخاص الذين اشتركوا في الاجتماعات مع ماكغفرن قد ذكر انه اعرب عن تأييده المتحمس لفكرة اقامة دولة فلسطينية . وقالت ان القنصلية الاميركية هي التي رتبت هذه اللقاءات واحاطتها بالسرية وطلبت من مشتركيها العرب عدم التحدث عن اجراء اللقاءات ولا عما دار فيها (الشعب المصدر نفسه) .

اما صحيفة القدس فقد نقلت هي الاخرى بعض تفاصيل اللقاءات مع السيناتور الاميركي . فقالت على لسان الدكتور شوكت كيلاني رئيس الاطباء في وكالة الغوث ، انه قد عرض القضية بصورة وافية ، وكان من ابرز النقاط التي اثارها ، ان ما سمعه ماكغفرن من السيد ياسر عرفات اثناء اجتماعه به مؤخرا ، كان يمثل نفس الرأي والاتجاه